تعالى على ذلك وتنبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهو
الذى ينبغى ان يقول عليه من امر وقد قيل خطبها على
خطبته وقيل بل اجبت بقلبه ان يستشهد وحكى الثعلبى
ان ذنبه الذى استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد
ظلمك فظلمه بقول خصمه وقيل بل لما خشيه على نفسه
وظن من الفتنة بما بسط له من الملك والدنيا والى
نفى ما اضيف فى الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد
بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودى
ليس فى قصة داود او رياء خبر يثبت ولا يظن بنبى
محجة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه
رجلان فى نعاج غنم على ظاهر الاية واما قصة يوسف
عليه الصلاة والسلام واخوته فليس على يوسف منها
تعقب واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على
افعالهم وذكر الاسباط وعدهم فى القرآن عند ذكر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال المفسرون يريد
من نبئ من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين
فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان ولهذا لم يعزموا
يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا
نرتع ونلعب وان ثبت لهم نبوة فبعد هذا والله تعالى

اعلم

اعلم واما قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه فعلى مذهب كثير من الفقهاء
والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ به وليست سيئة لقوله
صلى الله عليه وسلم عن ربه اذا هم عبدى بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة واذا هم بسيئة فلم يعملها كتبت
له حسنة فلا معصية فى همه اذا واما على مذهب
المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت
عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من
همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق ويكون
ان شاء الله تعالى هم يوسف من هذا ويكون قوله
وما ابرئ نفسى الاية اى ما ابرئها من هذا الهم او يكون
ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس
لما زكى قبل وبرئ فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابى
عبيدة ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير
ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهمت بها وقد قال
الله تعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال
تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله
انه ربى احسن مثواى الاية قيل فى ربى الله وقيل الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)